خطورة الإدمان والمخدرات على الفرد والمجتمع

٤ من شعبان ١٤٣٦هـ الموافق ٢٢ من مايو ٢٠١٥م

أولًا - العناصر:

١- نعمة العقل ووجوب المحافظة عليها.

٢- آفة المخدرات ومفاسدها.

٣- الآثار السيئة للمخدرات على الفرد والمجتمع.

٤- وسائل العلاج وتضافر الجهود للقضاء على الإدمان.

ثانيًا - الأدلة:

الأدلة من القرآن:

١- قال تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} [المائدة:٩٠- ٩٢].

٢- وقال تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ} [النساء: ٤٣].

٣- وقال تعالى : {وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِها فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ..}الآية [النساء : ١٤٠].

٤- وقال تعالى:{وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} [البقرة ١٩٥].

٥- وقال تعالى: { قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [المائدة : ١٠٠] .

٦- وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ }[التحريم :٦] .

الأدلة من السنة :

١- عَنْ أَبي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ (رضي الله عنه) أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: "كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ" (متفق عليه)، وفي رواية لابن ماجة من حديث ابن عمر (رضي الله عنهما) : قَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) "كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ ، فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ".

٢- وعَنْ دَيْلَمٍ الْحِمْيَرِيِّ (رضي الله عنه) قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) مَعَ أَصْحَابِي مِنَ الْيَمَنِ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ لَنَا شَرَابًا نَتَّخِذُهُ نَتَقَوَّى بِهِ عَلَى أَعْمَالِنَا وَعَلَى بَرْدِ بِلادِنَا ، وَنَحْنُ نُعَالِجُ أَعْمالا شَدِيدَةً فَنُقَوَّى بِهِ وَيَتَقَوَّوْنَ بِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): " هَلْ يُسْكِرُ ؟ " قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : " فَاجْتَنِبُوهُ " (أخرجه أبو داوود).

٣- وعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ (رضي الله عنها) قَالَتْ: (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفَتِّرٍ) (أخرجه أبو داوود).

٤- وعن ابْنَ عُمَرَ (رضي الله عنهما) قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): " لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَشَارِبَهَا وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا وَمُبْتَاعَهَا وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ" (رواه أبو داود).

٥- وعَنِ ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): « كُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ وَهُوَ يُدْمِنُهَا لَمْ يَتُبْ لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الآخِرَةِ » (صحيح مسلم).

٦- وعَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): "لَيَشْرَبَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ، يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا " (سنن ابن ماجه).

٧- وعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رضي الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: "مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ " (سنن ابن ماجه).

٨- وعن أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: "لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِى وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ " (متفق عليه).

٩- وعن أُمَّ سَلَمَةَ (رضي الله عنها) تَقُولُ: « نَهَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفْتِرٍ» (مسند أحمد).

١٠- وعَنْ عَبْدِ اللهِ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: " كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهْوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُمْ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهْوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهْيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهْوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه"(أخرجه البخاري).

١١- وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضي الله عنه) قَالَ: كُنْتُ أَسْقِي أَبَا عُبَيْدَةَ وَأَبَا طَلْحَةَ وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ مِنْ فَضِيخِ زَهْوٍ وَتَمْرٍ ، فَجَاءَهُمْ آتٍ فَقَالَ : إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ (رضي الله عنه): (قُمْ يَا أَنَسُ فَأَهْرِقْهَا فَأَهْرَقْتُهَا) (البخاري ومسلم) .

ثـالـثـاً : الـمـوضـوع :

لقد كرم الله (عز وجل) بني آدم بخلال كريمة وأنعم عليهم بنعم كثيرة امتازوا بها عن غيرهم من المخلوقات ، فقد كرمهم بالعقل، وزينهم بالفهم، ووجههم بالتدبر والتفكر، فكان العقل من أكبر نعم الله على الإنسان ، به يميز بين الخير والشر ، والضار والنافع ، به يسعد في حياته ، ويأمن في آخرته ، وبه يدبر أموره وشئونه ، وبالعقل يكون مناط التكليف ، وهو جوهرة ثمينة ، يحوطها العقلاء بالرعاية والحماية ؛ اعترافا بفضلها ، وخوفا من ضياعها وفقدانها ، وبالعقل يشرف العقلاء ، فيستعملون عقولهم فيما خلقت له ، كما قال تعالى :{ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيات لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}[الحديد:١٧]. وإذا ما فقد الإنسان عقله ، لم يُفَرَّق بينه وبين سائر الحيوانات والجمادات ، بل ربما فاقه الحيوان الأعجم بِعلة الانتفاع ، فمن فقد عقله لا نفع فيه ولا ينتفع به، بل هو عالة على أهله ومجتمعه.

هذا العقل الثمين، هناك من لا يعتني بأمره ، ولا يحيطه بالحفظ والحماية ، بل هناك من يضعه تحت قدميه، ويتبع شهوته ، فَتُعمى بصيرته ، كل هذا يبدو ظاهراً جلياً في الذي يتناول كأس خمر ، أو جرعة مخدر ، أو استنشاق مسكر ، أو شرب مفتر يُفقد الإنسان عقله ؛ فينسلخ من عالم الإنسانية ، ويتقمص شخصية الإجرام والفتك والفاحشة ؛ فتشل الحياة ، ويهدم صرح الأمة، وينسى السكران ربه ، ويظلم نفسه ، ويقتل إرادته ، ويمزق حياءه.

ومن هنا فإن اهتمام الشرع الحنيف بنعمة العقل يتطلب من المسلم أن يحافظ عليه وأن لا يتناول من الأشياء ما يفسده أو يعطل وظيفته أو يضره ويؤذيه ، ومن أجل ذلك حرم الإسلام كل ما يضر بالعقل فجعل من مقاصد الشريعة التي جاء الإسلام بالحفاظ عليها ضرورة الحفاظ على العقل .

هذا والاعتداء على العقل له صور عديدة ، ومن ذلك عدوان الشخص على عقله بتدميره عن طريق تعاطي المخدرات التي تفسده وتشل فاعليته ، فتضر بالمجتمع الذي يعيش فيه؛ نظرًا لأن هذا السلوك المنحرف من شأنه أن يفقد المجتمع عضوًا كان من المفروض أن يكون عضوًا صالحًا وعقلًا مفكرًا يساعد في بناء مجتمعه وتقدمه.

فعقل كل فرد من أفراد المجتمع ليس حقًّا خالصًا له يتصرف فيه كيف يشاء ، بل للمجتمع حقٌّ فيه أيضًا باعتبار كل شخص لبنة من لبنات المجتمع ، وأن مصالح الأمة لا تستقيم إلا إذا كانت عقول أبنائها سليمة من الآفات ؛ قادرة على التفكير السليم والتخطيط الدقيق لكل ما من شأنه أن يعود بالخير والسعادة على الأفراد والجماعات.

ومن أجل ذلك قرر الإسلام عقوبة على الشخص إذا تناول عَمْدًا ما يُفسد عقله ؛ لأنه بذلك قد تسبب في ضرر المجتمع ، فضلًا عن الضرر الذي جلبه على لنفسه.

يقول الحسن البصري – رحمه الله: "لو كان العقل يشترى، لتغالى الناس في ثمنه ، فالعجب ممن يشتري بماله ما يفسده".

وأفضل قَسْمِ الله للمرء عقله ... وليس من الخيرات شيء يقاربهُ

ويزري به في الناس قلة عقله ... وإن كرمت أعراقه ومناسبه

ولما كان الهدف الرئيسي للشريعة الإسلامية الحفاظ على مصالح العباد والبلاد من المفاسد والأضرار التي تلحق بهم حرّمت كلَّ ما يذهبُ العقل أو يشوِّشُ عليه ، أو يخرجه عن وعيه وإدراكه ، فحُرِّمت الخمر والمخدرات بأنواعها ، قال الله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ * وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَاحْذَرُوا فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ} [المائدة:٩٠– ٩٢] .

وتنبيها إلى أهمية الطاعة في الخير وضرورة الانتهاء عن الشر نلاحظ أنه عندما سمعَ أصحابُ النبي (صلى الله عليه وسلم) هذه الآيات كانتِ الوقفةُ الأخيرةُ مع الشهوةِ التي مالت إليها النفوسُ ، وامتثلوا (رضي الله عنهم وأرضاهم) لأمر الله(عز وجل) في الحال، فأريقتِ الخمورُ حتى جرت في طرقِ المدينةِ ، وفي ذلك روي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضي الله عنه) قَالَ:(كُنْتُ أَسْقِي أَبَا عُبَيْدَةَ وَأَبَا طَلْحَةَ وَأُبَيَّ بْنَ كَعْبٍ مِنْ فَضِيخِ زَهْوٍ وَتَمْرٍ، فَجَاءَهُمْ آتٍ ، فَقَالَ : إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ(رضي الله عنه): (قُمْ يَا أَنَسُ فَأَهْرِقْهَا فَأَهْرَقْتُهَا) (البخاري ومسلم) ، وهذا الموقف يدل على سرعة الانقياد والامتثال لأمر الله تعالى .

ولقد أخبر النبي (صلى الله عليه وسلم) عن هذا الزمان الذي تكثر فيه أنواع المسكرات تحت مسميات مختلفة، الأمر الذي جعل بعضهم يدعي أنه لا يشرب الخمر التي حرّمها الله (عز وجل) متغافلا أن كل مسكر حرام أياً كان اسمه ، فعن أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ (رضي الله عنه) أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: "لَيَشْرَبَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ يُسَمُّونَهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا"، لهذا وضع الإسلام وصفًا عامًا للخمر ينطبق على أي نوعٍ من الأنواع المعروفة ، أو التي تُستحدث من المسكرات، فعَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها) أن رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: "كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ"، وعند مسلم أيضًا من حديث ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): "كُلُّ مُسْكِرٍ

خَمْرٌ، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا فَمَاتَ وَهُوَ يُدْمِنُهَا لَمْ يَتُبْ لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الآخِرَةِ "، كما أخرج أبو داود والترمذي عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رضي الله عنه) قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) : "مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ".

فمن هنا نعلم أن اسم الخمر شامل لكل ما يُسكر ، مهما أحدث الناس له من أسماء، وسواءً أكان مائعًا أم جامدًا، طالما توافر فيه المعنى المُحرَّم وهو الإسكار ، وإنما اعتبر إسكار الجنس دون القدر ، لأن الأمر لا يتعلق بقدر معين ولا بشارب معين، بل ما أسكر جنسه أيَّ شاربٍ فهو حرام كما دلت الأحاديث الشريفة المذكورة وغيرها.

فالخمر حرمها الله (عز وجل) ، بل إن اللعنة تصل إلى كل من امتدت يده لها من قريب أو بعيد، فعن ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما) قَالَ: قال رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): "لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ وَشَارِبَهَا وَسَاقِيَهَا وَبَائِعَهَا وَمُبْتَاعَهَا وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَحَامِلَهَا وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ"(أخرجه أبو داود)، ولِمَ لا ؟! ولحظة تعاطي الخمر والمخدرات هي لحظة سقوط الإيمان من قلب المؤمن، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: "لاَ يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِى وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ" (متفق عليه)، فكيف به إن مات وهو على هذا الحال؟! أهُناك خاتمةٌ أسوأ من ذلك والعياذ بالله؟!

ويلتحق بتحريم الخمر المخدرات بجميع أنواعها ومسمياتها، وكل ما يؤثر على النشاط الذهني والحالة النفسية لمتعاطيها، وكل ما يتداوله المتعاطون ممّا يغيب العقل أو يفتِّر الجسم ، يستوي في ذلك كل ما يدخل الجسم بأي طريقة كانت: بشربٍ أو شَمٍّ أو حَقْنٍ، فعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ (رضي الله عنها) قَالَتْ: (نَهَى رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفَتِّرٍ)، فالمخدرات داء عضال يفتك بشباب مجتمعنا فيجعلهم جثثًا هامدةً، وعقولًا خاوية، وقلوبًا فارغةً في الوقت الذي نحتاج فيه إلى رجال يلبون نداء الوطن دفاعًا عن الأرض والعرض، ويكونون لبنة أساسية في تنمية الوطن.

ولما كان للخمر والمخدرات تأثير على عقل الإنسان نهى الله شاربها عن القرب من العبادة أثناء سكره وخاصة الصلاة ، فقال (عز وجل): { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ} [النساء:٤٣].

ومن هنا يجب على الأسرة أن تحافظ على عقول أبنائها من خطر الخمر والمخدرات والسموم البيضاء ، حتى نعالج المجتمع من الإدمان وينتشر الأمان ، ويسود السلام ، ويكون

الوئام ، يقول تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ }[التحريم :٦].

وعَنْ عَبْدِ اللهِ (رضي الله عنه) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: " كُلُّكُمْ رَاعٍ فَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، فَالأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهْوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُمْ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهْوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهْيَ مَسْؤُولَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهْوَ مَسْؤُولٌ عَنْهُ، أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِه"(أخرجه البخاري)، فينبغي تضافر الجهود وقيام الدول والحكومات بكل ما من شأنه أن يجنب شبابنا مخاطر الإدمان والمخدرات.

ويجب على المجتمع بأسره أن يقف في وجوه تجار المخدرات والمهربين والمروجين والمتاجرين بالمسكرات ، بل ومساعدة الحكومات في القضاء على هذه الظاهرة التي تهدد مجتمعنا في أعز ما يملك – وهم شبابنا وأبناؤنا – وأن تشدد العقوبة الرادعة على من يعبثون بعقولهم ، حتى يستقر المجتمع وينعم بالأمن والصحة ، فقد رُفعَ إلى عمر بن عبد العزيز (رضي الله عنه) قومٌ يشربون الخمر فأمر بضربهم فقيل له : إن فيهم صائمًا فقال ابدؤوا به ، ثم قال : أما سمعت قوله تعالى: {وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِها فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ..}الآية [النساء :١٤٠].

ومن ثم فواجب علينا آباءً ومسئولين، ومربين ومواطنين استشعار خطورة هذا الداء ، وأن نتعاون جميعاً على نبذه وبيان أضراره ، فخطر المخدرات يستهدف المجتمع كله ، في تدينه واقتصاده، وصحته وأخلاقه، وتماسك أُسره، واستقرار معيشته.

ويكفي استشعاراً لخطر المخدرات أنّ من وقع في شباكها وذاق سمها تأتي عليه لحظة يتحول فيها من إنسان سوي إلى كائن مسعور ، يمكن أن يسرق ويقتل ، أو يبيع دينه في سبيل الحصول على ما يسكت خلاياه العصبية ، في مشهد يشبه حالة الجنون .

إن خطر المخدرات لا يقتصر على الأمراض بل تجر صاحبها إلى الانحدار في المستوى التربوي والتعليمي والأخلاقي والاجتماعي والاقتصادي ، وهذا يدعونا جميعاً أن نقول بصوت واحد مرتفع لا للمخدرات لا للإدمان.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم